الصناعات الحرفية في مدينة الحلة (دراسة في جغرافية الصناعة)

أ.د فاضل محسن يوسف
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الجغرافية

المستخلص:

تعد الصناعات الحرفية الصورة الحقيقية للواقع الصناعي البسيط والتراثي التاريخي للتطور في اي مكان تظهر فيه. ولعل اغلب مدن العالم تمتاز بصناعات حديثة معينة قد تختلف عن مدن اخرى كونها ارتبطت هذه الصناعات بواقع بيئي وتاريخي اسهم في ظهورها وتطورها حتى أصبح البعض منها له مكانة بارزة في اقتصاد المدينة سواء بالنسبة لأسواقها او للعاملين فيها. وقد تتشابه هذه الصناعات في مدن معينه اما لتقاربها او لتشابه بيئتها. وفي كل الاحوال ان هذه الصناعة تمثل حقبة زمنية معينة بعضاً منها استمر في العمل والوجود والبعض الاخر بأقل وذهب لعدم القدرة في مواكبه التطورات الحديثة للصناعة نفسها.

مدينة الحلة أحد مدن العراق التابعة لمحافظة بابل في منطقة الفرات الاوسط، ظهرت فيها مجموعة من الصناعات الحرفية التي لا تزال بعضاً منها له وجوداً من اسواق المحافظة والعراق كالصناعات النسيجية. تتأثر هذه الصناعات بمدى الربح الذي يجنيه صاحب الصناعة وكذلك الردعم الحكومي لها. فأن فقدت هاتين الميزيتين غابت واختفت كما هو الحال في صناعة تنور الطين والمراوح اليدوية وسلال الفواكه وأسره النوم. تمتاز مدينة الحلة بأنها مدينة أثرية وان تطور الصناعات الحرفية فيها يعد سوقاً بما يتلاءم وحاجات الزائرين اليها. إذ تعد هذه الصناعة واجهة حضارية لواقع العراق والمدينة وكذلك لأقتصادها.

Handicrafts in Hilla City (Study in the Geography of Industry)

Dr. Fadel Mohsen Yousef
Baghdad University / Faculty of Arts
Department of Geography

Abstract:

Craft industries are the true picture of the simple, historical and historical industrial reality of evolution wherever it appears. Perhaps most of the cities of the world have certain modern industries that may differ from other cities as these industries were linked by environmental and historical shares in their emergence and development until some of them have a prominent position in the economy of the city, whether for its markets or its employees. These industries may be similar in specific cities either to their proximity or to the similarity of their environment. In any case, this industry represents a certain period of time, some of which continued to work and exist, others less and less for the inability to keep up with the recent developments of the industry itself.

The city of Hilla, one of the cities of Iraq in the province of Babylon in the Middle Euphrates region, emerged a group of artisanal industries, some of which still have a presence in the markets of the province and Iraq, such as textile industries. These industries are affected by the extent of the profit that the owner of the industry earns as well as the government subsidy. The loss of these features disappeared and disappeared, as was the case in the manufacture of clay lamps, hand fans, fruit baskets and sleeping beds. The city of Hilla is an ancient city and the development of artisanal industries is a market to suit the needs of visitors to it. This industry is a civilized interface for the reality of Iraq and the city as well as for its economy.

المقدمة: Introduction

تعد الصناعة عصب الحياة وشريانها الاقتصادي، وبها يقاس مدى تقدم الأمم ورقيها، فحيث وجدت الصناعة أظهرت مدناً وطرق وخدمات متنوعة. فهي أساس التقدم الحضاري ووسيلة لرفع قيمة المواد الأولية وخلق وفورات أقتصادية وايجاد فرص عمل ومتطلبات السكان من السلع والخدمات وبالتالي رفع مستوى معيشتهم.

الصناعة مفهوماً عاماً يشمل نشاطات صناعية متعددة. فمصطلح (Industry) يشمل كل الفعاليات الاقتصادية بما فيها الصناعة ومنها السياحة وتربية الحيوانات، في حين ان مصطلح (Manufacturig) يتضمن عملية تغير المادة من شكل الى أخر وزيادة في المنفعة كأن نحول القطن الى منتجات قطنية والحديد الى منتجات حديدية.

تندرج الصناعات الحرفية بمجموعة الصناعات التحويلية حسب التصنيف الدولي للصناعة والذي يرمز له (ISIC). لقد أولت الكثير الدول اهتماماً واضحاً بالصناعات الحرفية حتى أصبحت مورداً رئيساً لدخلها القومي بسبب قدم هذه الحرف

وكونها تمثل واقع حضاري للبلد. فصناعة السجاد اليدوي الايراني مثالاً للقسم الأول وأسد بابل مثالاً للثاني والامثلة كثيرة في هذا الصدد، وعلى الرغم من التطورات الحديثة في الصناعات الحرفية، لكن بعضاً منها لا يزال مرغوباً فيه لا لكونه موروثاً حضاري واجتماعي تتوارثه الاجيال المتعاقبة دائماً لأنه صناعة يدوية أصيلة وجيدة. ولغرض دراسة هذا الموضوع لابد من اتباع خطوات البحث العلمي:

١. مشكلة البحث (Research Problem):

مشكلة البحث سؤال يطرحه الباحث ذو علاقة ببحثه يطرحه سلفاً ويحاول الأجابة عنه خلال طيات الموضوع وهنا المشكلة تتمثل بالسؤال الآتي:

- ما هي الصناعات الحرفية في مدينة الحلة، أنواعها وتوزيعها الجغرافي؟

٢.فرضية البحث (Research Hypothosis):

وتتمثل بالجواب لسؤال مشكلة البحث ومفادها أن الصناعات الحرفية يغلب عليها العمل اليدوي في أغلب مراحل صناعتها مثل صناعة الفخار والسلال والسجاد، وأخرى توطنت في مواقعها الجغرافية بتأثير حقائق التوطن وفي مقدمتها المواد الاولية والسوق..

٣.هدف البحث (Research Opjective):

يهدف البحث الى دراسة الصناعات الحرفية في مدينة (الحلة) للوقوف على أنواعها وخصائصها وتوزيعها الجغرافي ومعوقات انتشارها.

٤.حدود البحث (Oundaries of the study):

تمثلت حدود الدراسة بشقين الأول: الحدود المكانية، حدود مدينة الحلة الواقعة على جانبي شط الحلة الذي يشطرها الى قسمين، وفي الموضع الذي يتقاطع خط الطول (٤٤.٦٦) شرقاً مع قوس العرض (٣٢.٩) شمالاً، وهي جزء من محافظة بابل الواقعة بين دائرتي عرض (٣٢.٦ – ٣٣.٤) شمالاً و خطي طول (٤٣.٥٨ – ٤٥.١٢) شرقاً.

تحدها من الشمال محافظة بغداد، ومن جهة الشرق محافظة واسط، أما من جهة الغرب فتحدها محافظتي كربلاء والأنبار وتحدها من الجنوب محافظتي القادسية والنجف.تأخذ المحافظة شكلاً قريباً للمثلث قاعدته في الجنوب وتضيق أرضها في الشمال. أما امتدادها الطولي البالغ (١٢٠ كم) بمساحة قدرها (٥٧٣٩ كم٢)، إذ تشكل نسبة (١.٣%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٨.٣١٧ كم٢). تمثلت الدراسة بقضاء الحلة أحد أقضية محافظة بابل كما يظهره الجدول (١)، والخريطة (١).

جدول (١) مساحات ونسب أقضية محافظة بابل

القضاء	المساحة (كم٢)	النسبة المئوية %
الهاشمية	٢٢٦٦	٣٩.٥
المحاويل	١٦٦٧	٢٩
المسيب	٩٢٨	١٦.٢
الحلة	٨٧٨	١٥.٣
المجموع	٥٧٣٩	١٠٠

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية، ٢٠١٤، بيانات غير منشورة.

خريطة (١) محافظة بابل وموقع مدينة الحلة من المحافظة

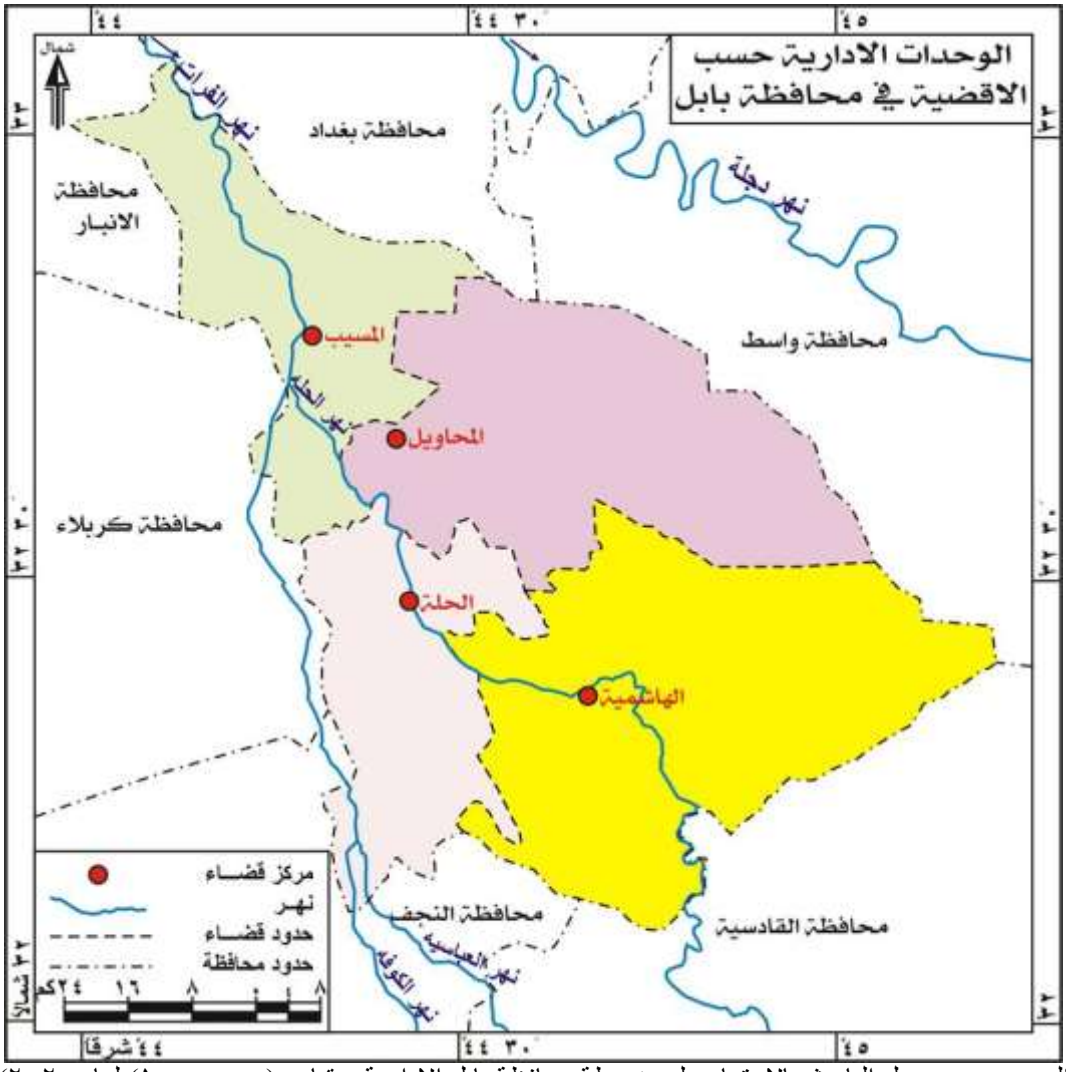

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة محافظة بابل الادارية، مقياس (١:٥٠٠٠٠٠) لعام ٢٠٢٠)

٥.منهجية البحث (Research Methodology):

اعتمد الباحث في منهجه على الدراسة الميدانية من خلال الاستقصاء والسؤال عن مواقع الصناعات الحرفية، فضلاً عن العمل المكتبي متناولاً المواضيع الآتية:

مقدمة ضمت في طياتها منهج البحث الجغرافي، ثم اعطاء نبذة عن المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بعدها تطرقت الى الصناعات الحرفية في العراق ومدينة الحلة. ثم استعرضت حقائق توطن هذه الحرف للوصول الى أهم الصناعات الحرفية وتوزيعها الجغرافي في مدينة الحلة للوقوف على مشكلات ومعوقات هذه الحرف مع خلاصة ومقترحات.

مفاهيم ومصطلحات:

أ.الحرفة:

تشير لفظة حرفة في اللغة أسم من الاحتراف وهو الاكتساب، يقال هو يحرف لعياله، ويحترف يكتسب من هنا وهنا، وقيل الحرفة هي الصناعة (Industry)[i]، وحرفة الرجل صنعته وفي اللغة الانكليزية تشير لفظة (Craft) حرفة الى القدرة والمهارة ولاسيما فيما يتعلق بالمهارة اليدوية.[ii] والحرفة في المعنى الاصطلاحي تعني اي نشاط يمارسه الانسان في كسب معاشه.[iii] عرفت الحرفة من قبل هيئة التخطيط بالجهاز المركزي للإحصاء عام ١٩٨٤، أن الصناعات الحرفية هي المشروع الذي يقوم بانتاج سلعة نهائية تعتمد المهارة والعمل اليدوي أساساً وتستخدم الوسائل البسيطة والعدد اليدوية والانتاج، كما يعتمد المواد الأولية أساساً وعلى النشاط الاداري.[iv]

ب. النساجة:

نسج الخيوط وتعني ضم الخيوط الى بعضها، أي ضم خيوط السدى الى خيوط اللحمة، والسدى خيوط تمتد طولاً كخطوط الطول واللحمة خيوط تتقاطع معها عرضاً كدوائر العرض.

جـ.النول:

وتسمى (الجومه) آلة يستخدمها الحرفي لتحريك قدميه بطريقة معينة لنسج الخيوط.

د. الكرماني:

طريقة لخياطة العباءة الرجالية في منطقة الفرات الاوسط.

هـ.التحرير:

خياطة العباءة الرجالية وتطريزها بخيوط خاصة من (البرسيم، أو النايلون)، وتكون بنفس لون العباءة.

و. الجاسبي او الخاجية:

الجاسبي خياطة العباءة بتطريز بلون أصفر. أما الخاجية فتصنع من خيوط رفيعه جداً وتكون شفافة، وتسمى بهذا الأسم في مناطق جنوب العراق في حين تسمى البشت في مناطق وسط وغرب العراق، فضلاً عن مسميات أخرى لا حاجة هنا لذكرها كونها لا توجد في مدينة الحلة.

أولاً: الصناعات الحرفية في العراق ومدينة الحلة:

مرت على أرض العراق عصور وحقب تاريخية مثلت واقعاً حضارياً. فكان لكل عنصر نشاطاً حرفياً يجسد حضارة تلك الحقبة بالنقوش والزخارف او المصوغات، كحضارة سومر جنوب العراق ومثلها في بابل وأشور.[v] أن لطبيعة الحياة الاجتماعية أثراً في ظهور الكثير من الحرف التي يحتاجها المجتمع، وكان لرجال الدين والسلطة دوراً في تحديد الصورة العامة لهذه الحرف، ويظهر ذلك من أهتمامهم في تخصيص آلهة لرعاية شؤون الحرفة، فظهرت مثلاً الالهة (عشتار) بأنها آله الخياطين.

بعد سقوط بابل الكلدية عام (٥٣٥ ق.م) تأسست أمارات عربية في وادي الرافدين مثل المناذرة وعاصمتها (الحيرة) والتي أزدهرت فيها صناعة النسيج بشكل خاص (الحرير والسجاد)، وصناعة الورق والجلود، فظهرت مدن صناعية كالموصل المتخصصة بصناعة الانسجة القطنية الناعمة. إذ يوجد فيها (٧٥ الف نول) و (٩٠٨ خاناً) مهيأة لأعمال الحياكة، تنتج في اليوم الواحد نصف مليون متر من الاقمشة يصدر ما فاض عن الحاجة خارج البلاد.[vi] في حين أشتهرت البصرة بصناعة المنسوجات الحريرية الخاصة بصناعة الفوط النسائية الثمينة. كما برع أهل البصرة في صناعته الزجاج والحلي المعتمد على اللؤلؤ الخليجي.

أما بغداد العاصمة قديماً وحديثاً فقد نشأت فيها صناعات وحرف عديدة كصناعة الورق في النصف الثاني من القرن الاول الهجري (السابع الميلادي) الى جانب حرفة دباغة وتصنيع الجلود. ومع سقوط بغداد واحتلاله من الدولة العثمانية، رافقه تدهور للصناعة فقام أهل الريف يحرفون ما يحتاجونه لأدوات زراعتهم بأيدهم كصناعة المحراث وعملية غزل وحياكة الصوف والقطن. فكانت أيديهم تصنع ما تحتاجه حياتهم اليومية اينما وجد الفرد في استقراره. فاللبيئة أثراً في ظهور صناعات خاصة حرفية. إذ هيأت بيئة مدينة الحلة عوامل نجاح هذه الحرف المتمثلة بالمواد الأولية والمهارة الفنية نشأت الصناعات الحرفية في مدينة الحلة منذ حوالي (٢٠٠ سنة) كحرف بسيطة بعدها تطورت مع استخدامها طرق ووسائل أكثر تعقيداً من بداياتها، رافقها زيادة في عدد العاملين وكثر انتاجها وتوسع سوقها حتى التصقت هذه الحرف بمجموعة اشخاص امتهنوها مثل الحداد والنجار والصفار فكانت مصدراً للعيش لتلك العوائل والعاملين فيها.[vii] وأخذت مسميات عوائل عديدة القابها من هذه الحرف.

ومع التغيير السياسي الحاصل في العراق وانفتاح السوق العراقية في استقبال البضائع الاجنبية بعد (٢٠٠٣/٤/٩) أثر ذلك في المنافسة والانتاج وركود البيع للمنتوج المحلي من تلك الحرف كون المستورد لم يخضع لضوابط الفحص والقياس او فرض ضرائب ورسوم. فالمستورد يباع بأسعار منخفضة أقل من مثيلاتها من المنتج المحلي على الرغم من ردائته، حتى قيام الحكومة عام (٢٠١٠) بسن قوانين حماية المنتوج المحلي أتاحت لعودة بعض الصناعات الوطنية والتي لابد من اعادتها والعمل على تطويرها وبناء قاعدة صناعية من خلال تأهيل الصناعات المتوقفة وايجاد صناعات جديدة يتماشى مع انخفاض اسعار بيع النفط الذي أثر في واقع العراق الاقتصادي كونه معتمد كلياً على بيعه للحصول على دخله القومي وهو ما أعطى أهمية في رسم صورة مستقبلية لواقع الصناعة في العراق ومنها الصناعات الحرفية.

ثانياً: حقائق توطن الصناعات الحرفية في مدينة الحلة:

لقيام أي نشاط صناعي ينبغي توافر المقومات الجغرافية لنجاح المشروع وتتباين تأثير تلك المقومات في الاختيار بين الصناعات المتعددة وبين الصناعة الواحدة. قد يبرز دور أحد المقومات في عملية الاختيار في حين قد يضعف هذا الدور في اختيار موقعاً أخر عموماً كلما توفرت أغلب الحقائق ضمن الموقع ساعدت في تطوره ونموه.

تختلف حقائق التوطن الصناعي بحسب الصناعة ونوعها وحجمها، فبعضاً منها تحتاج لمجموعة عوامل في اختيار الموقع وبعضها الأخر تقتصر على عامل واحد. وفي كل ذلك على الباحث او المخطط حساب الكلفة في التوقيع بدراسة جدوى أقتصادية، لأن الصناعة لابد لها من أرباح. وقد أختلف المختصون في جغرافية الصناعة في ادوار هذه الحقائق ولكنها في كل الاحوال لا تخرج عن الاتي:

١. **المادة الاولية: Raw Materials**

وهي المواد التي تستخدمها الصناعة لتغيرها وتحويلها الى منتجات صناعية يستفيد منها الانسان، والمواد الأولية موزعة توزيعاً غير متكافئ في باطن الأرض وعلى سطحها و لا تشكل شيئاً في مقدار قيمتها أقتصادياً الا بتغيرها لتصبح أكثر نفعاً وقيمة. اذ ألتجأت مواقع الصناعة قديماً أن تتوطن بالقرب منها، ولكن مع تطور وسائط النقل قل تأثيرها فأصبحت المواد الاولية تنقل من مسافات بعيدة داخل الدولة وخارجها مع مراعاة الكلفة الاجمالية للأنتاج.

ان وجود المادة الاولية بكميات كبيرة يعطينا صورة الصناعة التي يمكن ان تظهر فالخشب من الاشجار يساعد على قيام صناعات خشبية والقطن يسهم في قيام صناعات نسيجية والمواد الاولية قد تكون زراعية (نباتية – حيوانية) أو معدنية أو مواد نصف مصنعة من انتاج صناعات تحويلية أخرى كالحبيبات البلاستيكية.[viii] تستخدم الصناعات الحرفية مواد أولية تتباين فيما بينها في مدينة الحلة، فصناعة الاثاث تعتمد الخشب مواداً في صناعتها وهي مواد مستوردة في أغلبها مع أخرى مواد محلية كصناعة الحصران والبارية والكراسي والمراوح اليدوية (مهفة) ومائدة الطعام (طبق) ومواد أخرى. إذ تدخل مواد النخيل خاصة الجريد وسعفها في صناعة هذه المنتجات. فالمادة الأولية من المرتكزات الرئيسة كونه من مدخلات الصناعة ومحافظة بابل تمتلك امكانيات جغرافية واضحة من مواد أولية زراعية او معدنية يمكن ان تسهم في خلق قاعدة صناعية جيدة. إذ يبلغ عدد أشجار النخيل في محافظة بابل (١٨٢٤٩٨٢ نخلة).[ix] الى جانب اعداد من الحيوانات والتي يظهرها الجدول الاتي:

جدول (١) الثروة الحيوانية وأعدادها في محافظة بابل عام ٢٠١٤

الاغنام	الماعز	الابقار	الجاموس	الابل	المجموع
٢٣٢٨٩٦	٥٢١٧٢	٢٣٢١٤١	١١٣٩٦	٢٦٥١	٣١٢٥٦
%٤٣.٨٣	%٩.٨٢	%٤٢.٦٩	%٢.١٤	%٥.٤٩	%١٠٠

المصدر: وزارة الزراعة، الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤

ويتضح من الجدول اعلاه التنوع الواضح في اعداد الحيوانات. إذ تأتي الاغنام بمراكز متقدمة تليها الأبقار، وهذه الحيوانات هي أكثر تأثيراً في امداد الصناعة سواء بالحليب او لحومها وجلودها واصوافها التي تعتمد عليها بعض الصناعات الحرفية.

أما اشجار النخيل فأعدادها الكبيرة في المحافظة رافقها انتاجاً للتمور بلغ (١٠٠٣٤٣ طن) وهي مادة أولية لصناعات عديدة مثل كبس التمور وصناعة الخل والدبس، فضلاً عن المنتجات الاخرى غير الغذائية للنخيل.

٢. رأس المال: Capital

ان قيام أي نشاط صناعي يحتاج لرأسمال سواء لشراء الأرض أو المواد الأولية لو لشراء المكائن والالات، إذ يعد المحور الرئيس في قيام النشاط الصناعي. وتتصف البلدان النامية في عدم كفاية رؤوس الاموال فيها لهذا النشاط لاسيما الصناعات الكبيرة والاساسية، حتى وان توافرت عوامل قيام الصناعة الأخرى. وهو على نوعين رأسمال النقدي ورأس المال الثابت او المنتج، والاول متحرك يتمثل بالنقود لشراء الارض والمكائن ودفع أجور العاملين، وعندما يعمل الثاني فأنه يولد الاول من خلال عمليات البيع والأرباح التي تحصل عليها الصناعة، فالعلاقة جدلية بينهما ولكن الاختلاف ان النقدي متحرك اينما توفرت له أرضاً خصباً للأستثمار في حين ان رأس المال المنتج فأنه ثابت وان حركته ليست من السهولة بمكان.[x]

تختلف الصناعات في مقدار حاجتها لرأس المال، فبعضها تحتاج الى رؤوس أموال كبيرة مثل الصناعات الهندسية والكيمياوية والمعدنية، بينما البعض الأخر لا يشكل رأس المال فيها عقدة كالصناعات الصغيرة بحجمها والبسيطة بنوعها ومنها الصناعات الحرفية. ومما يشار اليه بالايجاب ان مدينة الحلة قد حظيت بوجود المصرف الصناعي لإقراض المشاريع الصناعية فيها والبالغ عددها (١٩٢ مشروعاً) ومقدار قروضها بلغت (٧.٤٢٨.٠٠٠.٠٠٠) دينار، والجدول الآتي يوضح قروض المصرف الصناعي والمبالغ المصروغة بالدينار في محافظة بابل.

جدول (٢)

قروض المصرف الصناعي للصناعات الصغيرة في مدينة الحلة لسنوات ٢٠١٣-٢٠١٦

النشاط	السنة	العدد	المبلغ المصروف / دينار
قروض صناعية	٢٠١٣	٣١	١.٠٣٩.٠٠٠.٠٠٠
قروض صناعية	٢٠١٤	٤٥	٢.٠٨٦.٠٠٠.٠٠٠
قروض صناعية	٢٠١٥	٤٦	١.٩٢٥.٠٠٠.٠٠٠
قروض صناعية	٢٠١٦	٧٠	٢.٣٧٨.٠٠٠.٠٠٠

المصدر: وزارة المالية، المصرف الصناعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣-٢٠١٦

ومن الجدول اعلاه يتضح ان الزيادة في عدد المشاريع الصناعية رافقه زيادة في مقدار القروض الصناعية الممنوحة إذ ارتفع عدد المشاريع الصناعية المستفيدة من قروض المصرف الصناعي من (٣١) مشروعاً عام ٢٠١٣، وبقيمة اجمالية بلغت (١.٠٣٩.٠٠٠.٠٠٠ دينار) الى (٧٠ مشروعاً) عام ٢٠١٦، وبقيمة وصلت الى (٢.٣٧٨.٠٠٠.٠٠٠ دينار).

٣. اليد العاملة: Labour

مهما كانت الصناعة آلية في عملها وانتاجها فأن لليد العاملة مكاناً فيها من غير شك. وبعض الصناعات تحتاج اليد العاملة بعدد كبير وهذا يعتمد على حجم السكان في الدولة او المدينة، أما مستوى الكفاءة فيعتمد على درجة التدريب والتطوير المهني لليد العاملة.[xi] بلغ عدد سكان محافظة بابل في تعداد عام ١٩٨٧ (٨٩٧٨٧٧ نسمة) من مجموع سكان العراق البالغ عددهم (١٦٣٣٥١٩٩ نسمة) للعام نفسه. في حين كان عددهم في تعداد عام ١٩٩٧ (١١٨١٧٥ نسمة) مقابل (٢٢٠٤٦٢٤٤ نسمة) لسكان العراق. وبعد عام (٢٠٠٣/٤/٩)، لم يكن هنالك تعداد رسمي في العراق بل وجدت اسقاطات سكانية اعتمدت على طرق احصائية وكما موضحه في الجدول (٣).

جدول (٣) عدد سصكان محافظة بابل والعراق بحسب السنوات (٨٧-٩٧-٢٠٠٧-٢٠١٤)

السنة	سكان محافظة بابل	سكان العراق	نسب المحافظة من العراق
١٩٨٧	٨٩٧٨٧٧	١٦٣٣٥١٩٩	٥.٤٩
١٩٩٧	١١٨١٧٥١	٢٢٠٤٦٢٤٤	٥.٣٦
*٢٠٠٧	١٦٥١٥٦٥	٢٩٦٨٢٠٨١	٥.٥٦
*٢٠١٤	٢٢٨٦١٢٥	٣٩٧٤٦٦٠١	٥.٧٥

*اعتمدت معادلة المتوالية الهندسية لقياس معدل نمو السكان والسكان المتوقع وهي ($p1=por^{n-1}$).

حيث: p1 = السكان في التعداد اللاحق او الثاني.Po = السكان في التعداد السابق او الاول. r= نسبة التغيير. n= عدد السنوات بين التعدادين.

ومن الجدول أعلاه يتضح لنا صغر مساحة محافظة بابل البالغة (٥٧٣٩ كم^2) والتي تشكل نسبة قدرها (١.٣%) من مساحة العراق، إذ تبلغ كثافة السكان في المحافظة (٢٨٧.٧ نسمة/ كم^2) أحتل مركز قضاء الحلة المرتبة الأولى بواقع (٤٠.٦%) وبكثافة سكانية مقدارها (٨٦١.٧ نسمة/ كم^2). أما مستوى الكفاءة فكان لمعاهد وكليات جامعة بابل دوراً في رفد المجتمع والصناعة بالكوادر المهنية والفنية.

٤. النقل: Transportion

مجموعة من الطرق والوسائل والتكنولوجيات والاجراءات التنظيمية والاقتصادية الهادفة لخدمة الانسان ونقله وما ينتجه من مكان لآخر. تظهر الحاجة الى النقل وتطوير وسائطه ورفع كفاءته مع التقدم الصناعي وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية، وتزداد متطلبات والطلب عليه عبر مراحل التقدم الصناعي. ومما لاشك فيه ان تطوير قطاع النقل يكون عاملاً مهماً في تسريع عمليات الانتاج والتسويق وخفض الكلفة الاجمالية للإنتاج وقيمتها في أسواقها.[xii] فالنقل يعمل على استمرار الانتاج وتعظيم الأرباح وزيادة المنافع وتقريب الحاجة الأقتصادية الى مستهليكها بصورة أكثر نفعاً وأسرع وقتاً.[xiii] إذ ركز ويبر في نظريته بأن كلفة النقل لها أثر في تحديد الموقع الامثل (Optimm Location) ذلك الموقع الذي يكون في النقطة التي تبلغ فيها تكاليف نقل المواد الأولية وتكاليف الانتاج أقل ما يمكن.[xiv]

اقتصرت طرق النقل في محافظة بابل على طرق النقل البرية بنوعيها طرق السيارات وسكك الحديد. إذ يمر في المحافظة خط سكك حديد بغداد – بصرة بطول (١٠٠ كم) داخل حدود المحافظة وهي نسبته مقدارها (١٠.١%) من المجموع الكلي لأطوال الطرق البرية في المحافظة البالغة (٩٩٢ كم). أما طرق السيارات فقد بلغت اطوالها (٨٩٢ كم) أو ما يعادل (٨٩.٩%) من حجم الكلي لأطوال الطرق البرية المعبدة في المحافظة.[xv] خريطة (٢).

خريطة (٢) الطرق الرئيسة والثانوية لمحافظة بابل

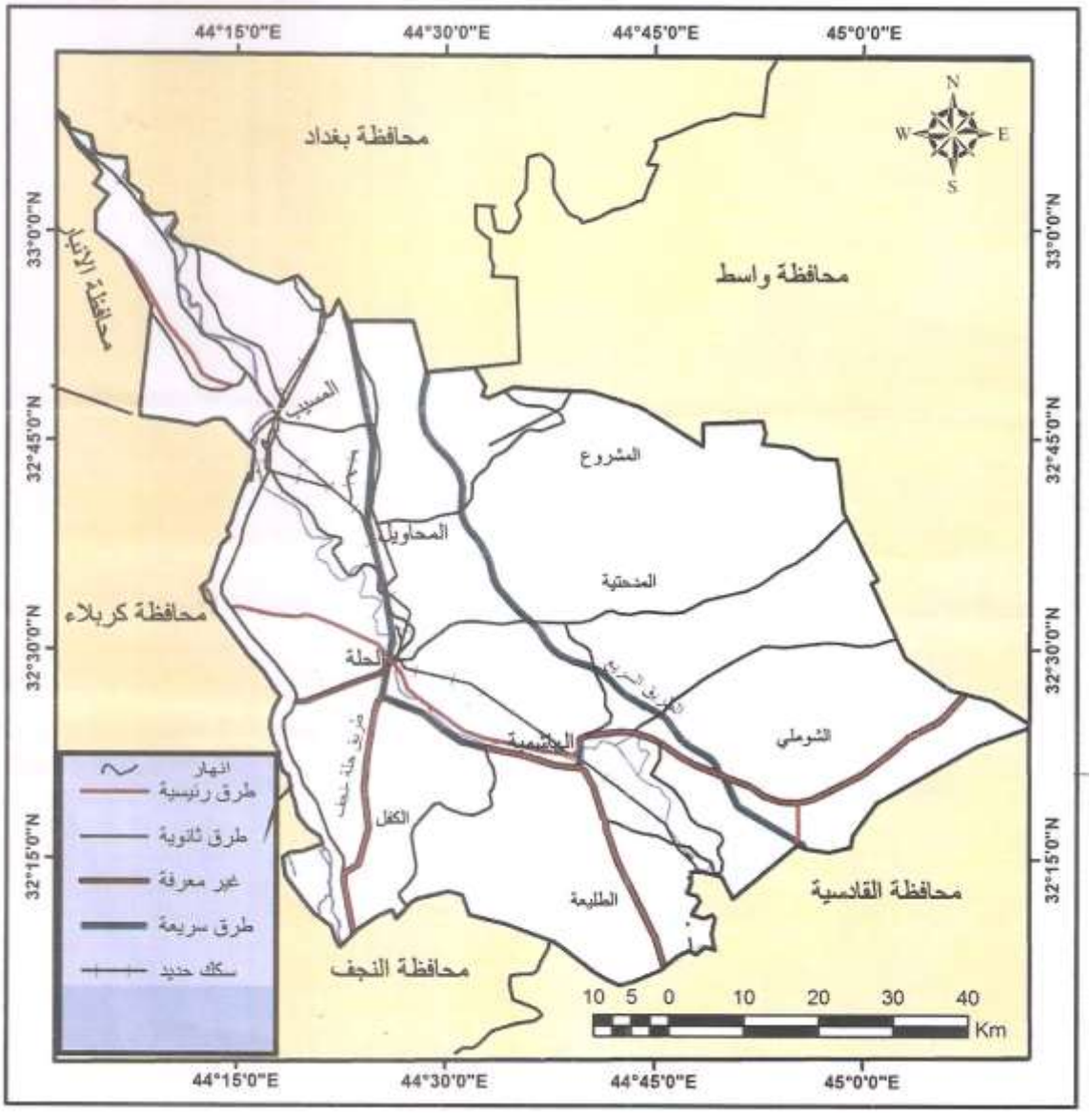

المصدر: مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة التخطيط والتصميم والـ(GIS)، ٢٠١٢

٥. مصادر الطاقة: Energy Recourses

الطاقة هي القابلية الكامنة في أي مادة على اداء عمل وهي لا ترى ولكن آثارها تبدو بشكل أو أخر. فتكون على شكل حرارة بالحرف المباشر لمصادرها، وبشكل قدرة محركة عند تحويلها الى طاقة بخارية، وقد تكون على شكل قدره حرارية ومحركة غي آن واحد عند تحويلها الى طاقة كهربائية.[xvi] تعد محطة توليد الطاقة الكهربائية في قضاء المسيب المغذي الرئيس لطاقة محافظة بابل. بما فيها المشاريع الصناعية عبر شبكة خطوط التوزيع الوطنية، فضلاً عن مولدات خاصة تعمل لسد النقص بالطاقة الكهربائية عند الانقطاعات في خطوط توليد ونقل الطاقة.

بلغ اجمالي مبيعات الطاقة الكهربائية في محافظة بابل عام (٢٠١٤) (٨١٤٢٣٩ ميكا واط/ساعة) أو ما مقداره (٣.٢٧%) من الطاقة الكهربائية في العراق البالغة (٢١٨٦٠٠٤٦ ميكاواط/ ساعة، ينظر الجدول الاتي:

جدول (٤) استهلاك الطاقة الكهربائية في محافظة بابل والعراق لعام ٢٠١٢ ميكاواط/ساعة

منزلي	تجاري	دوائر حكومية	زراعي	صناعي	الضائعات	الصافي في بابل	العراق

٢٥٢٤١٤	٤٨٨٥٤	٦٥١٣٩	٨١٤٢٤	٣٦٦٤٠٨	١٦٧٨٧٩	٨١٤٢٣٩	٢١٨٦٠٠٤٦

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية السنوية لمحافظة بابل، ٢٠١٢، ص٣٥

يتضح من الجدول (٤) ان استهلاك الطاقة لأغراض الصناعة في محافظة بابل أحتل مرتبة متقدمة بواقع (٤٥%) من مجمل استهلاك الطاقة في المحافظة على الرغم من ان حاجة الصناعات الحرفية للطاقة ليس بالشيء الكبير بقدر حاجتها للضوء وتحريك مكائن صغيرة. كما وان المحافظة قد حظيت بمحطات توليد الطاقة الكهربائية كمحطة الحلة الغازية والسدة الكهرومائية. إذ بلغ انتاج هذه المحطات (٨٤٣ ميكاواط) من طاقتها التصميمية البالغة (١٣٦٧ ميكاواط). والجدول (٥) يبين أنواع محطات توليد الطاقة وقدراتها.

جدول (٥) محطات توليد الطاقة الكهربائية في محافظة بابل مواقعها وأنواعها

اسم المحطة	الموقع	نوع المولد	معدل الانتاج التأسيسية	سعر الانتاج المتحققة
المسيب الحرارية	مركز قضاء المسيب	حرارية	١٢٨٠ ميكاواط	٨٠٠ ميكاواط
الحلة الغازية	مركز قضاء الحلة	غازية	٧٥ ميكاواط	٤٠ ميكاواط
السدة الكهربائية	ناحية السدة	كهرومائية	١٢ ميكاواط	٣ ميكاواط

المصدر: مديرية توزيع كهرباء الفرات الأوسط، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢

٦. السوق: Market

مكان لبيع وشراء المواد الأولية والمواد نصف المصنعة والمنتجات الجاهزة الصنع.[xvii] يعد السوق من الحقائق التي تحدد مواقع الصناعة وتوطنها، إذ أشار الى أهمية السوق الاقتصادي الالماني أوكست لوش (A. Losch) في نظرية الموقع الذي يحقق أقصى الارباح من خلال تحقيق حالة التوازن بين كلفة الانتاج للمنشأة الصناعية في مواقع مختلفة ومنطقة السوق التي يمكن السيطرة عليها في كل موقع.[xviii] في حين أكد السويدي بالاندر (Plander) على أهمية السوق ودرجة قدرته على الاستيعاب أن الهدف من قيام الصناعة وتطورها هو توفير السلع للأستهلاك النهائي أو الانتاجي لذا يعد السوق مقوماً مهماً للصناعة، فهو أحد المستلزمات الرئيسة لقيام الصناعة ولا فرق في ذلك ان كان السوق داخلياً أو خارجياً على الرغم من أهمية السوق الخارجي الا ان السوق المحلي يعد مدخلاً رئيساً للصناعة الوطنية من خلال:

١. الحد من دخول السلع الاجنبية المشابهة للسلع المحلية.
٢. تسهم في تشجيع المنتوج المحلي في النمو والازدهار لاسيما عند حصول تغيرات مهمة في مستويات الطلب والأزمات.

كما وان الصناعة ليست بمقدورها دائماً الحصول على أسواق خارجية.[xix] تعد مدينة الحلة منطقة عبور لكثير من السائحين والمارين من مدن العراق سواء العابرين منها خلال انتقالهم من محافظتي القادسية والمثنى الى مدينة بغداد او المارين فيها الى محافظتي كربلاء والنجف وبالعكس. ومثل ذلك محافظة واسط. علماً أن مدينة الحلة تضم موقع آثاري يتمثل بشواهد الحضارة البابلية التي تشهد الزيارات واحياء المناسبات فيها. إذ يأتي اليها من خارج العراق اعداداً كبيرة من السائحين، فضلاً عن سكانها. كل ذلك يمثل سوقاً جيدة للصناعات الحرفية التي ترفد الزائرين اليها بصناعتها التي اوجدت اقبالاً شديداً في عمليات البيع سواء الصناعات الحرفية او الصناعات الاثرية.

ثالثاً: الصناعات الحرفية في مدينة الحلة وتوزيعها الجغرافي:

تأخذ الصناعات الحرفية مسمياتها من الواقع البيئي التي تنشأ فيه، وقد تختلف بين موقع وأخر حتى داخل البلد الواحد، وان تشابهت في هيأتها او شكلها النهائي، وذلك تبعاً للخصائص الجغرافية، ولعل بيئة المدينة تعطي الصناعات الحرفية حجمها وأسمها. فالبيئات الريفية تختلف عن الحضرية، والريفية هي أكثر استجابة لهذا النوع من الصناعة كونها تمثل حالة تتماشى والواقع البيئي وسهولة الحصول عليها وبأسعار مناسبة خاصة اذا توفرت مقوماتها. فالمادة الاولية واليد العاملة والسوق. ولغرض دراسة الصناعات الحرفية في مدينة الحلة يمكن تناولها على النحو الاتي:

١. حرفة النجارة:

تظهر وتنمو الحرفة من خلال توفر موادها الاولية وسهولة تغير هذه المواد بوسائل وأدوات بسيطة وهي تمثل حاجة مهمة للأنسان. فالنجارة مهنة قديمة تعتمد على مادة الخشب المتوافر في بعض الاشجار. إذ تؤكد المصادر التاريخية ان اول معرفة للأنسان لهذه الحرفة كانت في وادي الرافدين.[xx] فحيث ظهرت المدينة ظهرت حاجة الانسان الى مادة الخشب في عمليات بناء الدور سواء للسقوف او الابواب والشبابيك التي كانت والى مدة قصيرة شائعة الاستعمال كما في شناشيل البيوت ومثل ذلك بالنسبة لحياة البدو اللذين اتخذوا من الخشب اوتاداً او اعمدتاً لبناء الخيم واستعمالات أخرى في صناعة الرمح والسهم وغيره وهذا الأمر يتطلب تغير شكل المادة الخشبية بما يتلاءم وحاجة الانسان، فكانت النجارة هي المغير لها.[xxi]

أشتهرت مدينة الحلة بحرفة النجارة وهي أحد الحرف اليدوية التي مارسها سكانها منذ عام (١٩٣٠) حتى تخصصت مجاميع بهذه الحرفة لأنتاج الاثاث المنزلي مثل غرف النوم والمعارض والابواب واقفاص الطيور. في حين تخصصت جماعات أخرى بسد حاجة الزراعة من أدواتها المستخدمة في الانتاج الزراعي مثل (المسحاة، المنجل، المحراث)، وهي في أغلبها صناعات صغيرة يتراوح عدد العاملين فيها من (١-٥ عمال) ارتبطت هذه الحرفة مع صناعات أخرى لأنجاز مكملاتها من مسامير وغرة وخشب معاكس، فضلاً عن الصاج (اعمدة الخشب)، تتوزع مناطق هذه الحرفة جغرافياً في مناطق سوق هرج وشارع الامام علي وباب مشهد.

٢. حرفة النساجة:

وهي من الحرف الصناعية القديمة لدى الانسان. فمنذ وجوده على سطح الأرض حاول يقي نفسه وجسمه من حرارة الصيف وبرودة الشتاء بكساء يقيه ذلك التطرف المناخي. فكانت المنسوجات القطنية والصوفية وان ظهرت بسيطة لكنها شكلت حرفة لدى الكثير من العاملين فيها حتى وصلت الى حالتها الراهنة. ظهرت هذه الحرفة في مدينة الحلة بمواقع تخصصت بها كمحلة الجامعين، إذ ضمت هذه المحلة مستلزمات هذه الحرفة من (جومه-النول) التي بها يتم العمل لنسج الاقمشة الى عام (١٩٢٠) تقريباً.

يعد الصوف والقطن والخيوط مواداً أولية لهذه الحرفة والتي تجلب الى صناع هذه الحرفة من داخل المحافظة والمحافظات المجاورة ولاسيما مدينة النجف.[xxii] تراوح عدد العاملين في هذه الحرفة من (٢-٤ عامل) ويتمثل أغلب انتاجها بصناعة البسط والسجاد اليدوي. تتمثل عمليات انجاز هذه الحرفة بوضع الخيوط على الجومه بواسطة الحائك بعد صبغ الخيوط وتجفيفها بالالوان التي يراد أن تظهر عليه السجادة او البساط، عندها يقوم الحائك بتحريك الماكوك يدوياً من اليمين الى اليسار وبالعكس لأكمال السلعة وعلى الرغم من التطور التقني في عمليات النسيج الا أن بعضاً من هذه الصناعات لا زالت تلعب دوراً في محبيها ومقتنيها بسبب جودتها وتاريخها التراثي الشعبي للأيام الخوالي التي مضت ينظر الصورة.

صورة (١) البساط اليدوي

صور (٢) السجادة

صورة (٣) محلات بيع منتوجات النسيج

التقطت بتاريخ (٢٠٢٠/١٢/٢٠)

٣. حرفة العباءة الرجالية:

تميزت قبائل ومناطق العراق من الشمال الى الجنوب مروراً بمناطق وسط وغرب العراق بخصائص زي تختلف الواحدة منها عن الاخرى في مظهرها وان كانت بعضاً منها متشابهه في زيها العام، ولكن قد تختلف بنوع الملبوس من حيث اللون او الخياطة والحياكة. فالشماغ مثلاً في المناطق الغربية يكثر استخدام اللون الأحمر فيها، في حين مناطق وسط وشرق العراق وحتى في غربه يشيع استخدام اليشماغ الابيض السادة. أما في مناطق جنوب العراق فيكون اللون الابيض المطرز بالاسود لباس أهل الجنوب مع تشابه بسيط جداً في مناطق معينة بتداخل هذه الالوان.

أما من حيث المسميات هنالك اختلاف ايضاً سوف يتم ذكره خلال هذه الحرفة لا تكتمل قيافه الرجل المرتدي للزي العربي المتكون من اجزاء هي اليشماغ ويسمى في مناطق وسط العراق (الغتره) في حين تسمى في مناطق جنوب العراق (الشطفة).[xxiii] وتوضع تحتها وفوق الرأس الحدرية او العرقجين او القحفية وهي ايضاً مسميات تختلف بمناطق استعمالها وتعمل على تثبيت اليشماغ من الازاحة عن الرأس ويوضع فوق اليشماغ العقال الدائري الاسود وهذه الاجزاء تخص الرأس بعدها تغطي الجسم الدشداشة أو الثوب وقد تتشابه خياطتها في كل مناطق العراق الا في بعض جزيئاتها كأن توضع فتحات جانبية في أسفلها في المناطق الغربية لسهولة الحركة او عند الرقص الشعبي (الدبكة) او تطرز في مقدمة الصدر.

صورة (٤) حرفة صنع العقال

التقطت بتاريخ (٢٠٢٠/١٢/٢٦)

ولغرض اكمال هذا الزي العربي توضع العباءة على ظهر الرجل من بداية كتفيه الى أسفل قدميه. وهي على نوعين صيفية وشتوية. فالاولى تكون ناعمة جداً يرى ما تحتها، في حين الشتوية تكون داكنة يمثلها القماش بصورة عامة وأحيانا تطرز حافاتها وتسمى (الجاسبي) أما العباءة الصيفية فتسمى في مناطق وسط وغرب العراق (البشت)، وفي مناطق جنوب العراق تسمى (الخاجية). أن لصناعة العباءة حرفين متمرسين وأسواق بيع خاصة سواء داخل العراق او في أسواق الخليج العربي. إذ تصل أسعار بعضاً منها من (٣-٤ مليون) دينار عراقي وهي قد لا تزن الا قليلاً.

٤. حرفة صناعة الأسرة:

حرفة يدوية تشتهر بها مدن العراق لاسيما من موسم الصيف. نظراً لمحدودية السكان والمساحات الكبيرة التي تشغلها العوائل سواء في الريف او المدينة الى وقت قريب. تشمل هذه الحرفة مجموعة صناعات منها الأسرى والكراسي وسقائف الشمس واقفاص الطيور وصناعة الحصران والمراوح اليدوية وبعض صناديق وسلال نقل المنتجات الزراعية، وهي وان قلت الى درجة كبيرة ولكنها لا تزال تصنع وتستخدم كثير من مدن العراق لاسيما المناطق التي تشتهر بزراعة بساتين النخيل. إذ تكون هذه الاشجار مواداً أولية لهذه الحرفة من الجريد وسعف النخيل الاخضر واليابس وكما موضح في الصور الاتية. تركزت مواقع هذه الحرفة في منطقة مشهد رد الشمس وقرب مديرية احصاء بابل.

صورة (٥) حرفة صنع جريد النخيل

التقطت بتاريخ (٢٠٢٠/١٢/٢٥)

٥. حرفة صناعة الحلى الذهبية:

وهي من الحرف الثمينة ذات التقنية العالية في استخدام مهارة الفرد بتشكيلها وتسمى بالصياغة. إذ ظهرت مع ظهور الذهب والفضة وبعض المعادن الثمينة سواء معدن او حجر، فكانت لها أسواق خاصة وفئات أو طوائف فبعد أن عدا الذهب والفضة عملات لعمليات البيع والشراء في أزمنة بعيدة فكان الدينار ذهبياً والدرهم فضياً أما اليوم فيمثل الذهب في مقدار أرصدة الدولة وقوة عملتها الى جانب ذلك أصبح الذهب من الحلي التي تتزين به المرأة.

ظهرت في مدن العراق في وسط وجنوبه طوائف أشتهرت بعملية صياغة الذهب هم الصابئة بدرجة أصبحت هذه الحرفة من أختصاصهم ولكن هذا لا يعني لم يمارسها الاخرين. فالمسلمين في وسط وجنوب العراق اشتهروا بهذه الحرفة سواء في المدن المقدسة كالنجف وكربلاء والكاظمية وغيرها، فهي حرفة قديمة قام بها سكان العراق منذ زمن بعيد حتى أصبحت على ما هي عليها من الشهرة والحلي كما يصنفها ابن سيده: هي ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة فهي ضرب من ضروب الزينة التي عرفت المرأة استعمالها وأصبحت جزءاً من جمالها بأشكالها المتعددة من قلائد وأسوار وخواتم ومعلقات الاذنين وحتى أسفل الساق (الحجل) بعضها لا يزال يستخدم والاخر قل أو انعدام مثل الجلاب الرابط لفوطه المرأة ومثله الحجل.[xxiv]

استخدام الحلي لم يقتصر على النساء فقط بل أصبح للرجال نصيباً منها كالخواتم وحلقات الزواج وسلاسل الرقاب. ويتميز الذهب بصفات عديدة جعلت منه أكثر استعمالاً في هذه الحرفة منها قابليته للطرق والسحب والذوبان في الماء الملكي (W_2Co^+)، وينصهر بدرجة (١٠٦٢ درجة مئوية)، فضلاً عن ليونته ويتصلب باضافة الفضة او النحاس اليه بنسب مختلفة.

يرمز له بـ(Au) المتخذ من الاسم اللاتيني (Aurum) وهو الاسم العلمي له.[xxv] تتمثل موادها الاولية بالذهب والفضة والاحجار الكريمة المستخدمة في صناعة الخواتم والبلاتين وحامض الكبريتيك وحامض النتريك، إذ يتراوح عدد العاملين فيها من (٢-٣ عامل).

تتمثل حرفة صياغة الحلي بعملية صهر الذهب في قوالب السباكة للتصلب حتى يتم فصله ثم سحبه في مكائن خاصة كي يلحم ويصبح بهيأة هيكل ثم يصفى في عملية برد ويجلى في حامض الهيدروليك ثم ينقش الهيكل بماكنة النقش ويلمع حتى يصبح جاهزاً للأستخدام.[xxvi]

٦. حرفة الرباب (الصفار):

من الحرف القديمة التي مارسها سكان المدن قبل حوالي (٢٠٠ سنة) سواء في المدينة او الريف. إذ كانت الادوات المستعملة بالطبخ مصنوعة من مادة النحاس (الصفر) تطلى بعد صناعتها بمادة القصدير الأبيض لمنع التسمم ومثلها تصنع أدوات منزلية مثل الابريق وأواني حفظ الماء، وهي بجملتها مقاومة للصدأ او ثقيلة الوزن، لكنها تلاشت حالياً نظراً لأستعمال ما يشابها من مادة البلاستيك او الفافون وهي مواد خفيفة الوزن رخيصه الثمن.

مواد هذه الحرفة هو النحاس (الصفر) أما عدد العاملين فيها يتراوح من (٢-٥ عامل)، وتتركز مواقع صناعتها في سوق الصفارين في منطقة جبران داخل سوق الحلة الكبير. ولعل سوق الصفافير البغدادي من أسواق العراق الشهيرة بهذه الصناعة التي لا زالت تعمل وتنتج صناعات وموادا متعددة الاستخدام.

٧. حرفة صناعة تنور الطين:

حرفة بدائية اختص بها سكان مدن العراق وجدت ولا تزال تستعمل حتى وقتنا الحاضر ولكنها اقتصرت على المناطق الريفية وفي مواقع صناعة الخبز في مراكز المدن. اذ توجد رغبة في تناول الخبز المصنوع من التنور الطيني قياساً بالخبيز المصنوع في تنور الحديد او الستيل. فالاول يستعمل الحطب (الخشب والنفط) في اعداده في حين يستعمل تنور الحديد الغاز فيتهيأته مع امكانية استعمال الغاز في تنور الطين كما هو الحال في افران صناعة وبيع الخبز في المدن.[xxvii] يعد الطين الخالي من الاملاح المادة الرئيسة في صناعته. إذ تعد كتوف الانهار مواضع مهمة لهذا الطين يعجن بعد اضافة الماء وخلطه بمادة التبن وبعض السماد الحيواني (الدبال) (Hums) لغرض تماسكه وصقله وعدم تشققه إذ يترك لمدة معينة بعد عجنه وسحقه بالأقدام حتى يخمر، بعدها تتم صناعته بدء من أسفل التنور صعوداً الى فوهته الدائرية والتي تكون أقل مساحته من فتحة قاعدته وفيها توضع فتحة دائرية صغيرة في اسفله لخروج الدخان أو الكاربون لتقليل ضغط الحرارة وكما توضحه الصور الأتية:

صورة (٦) حرفة صناعة تنور الطين

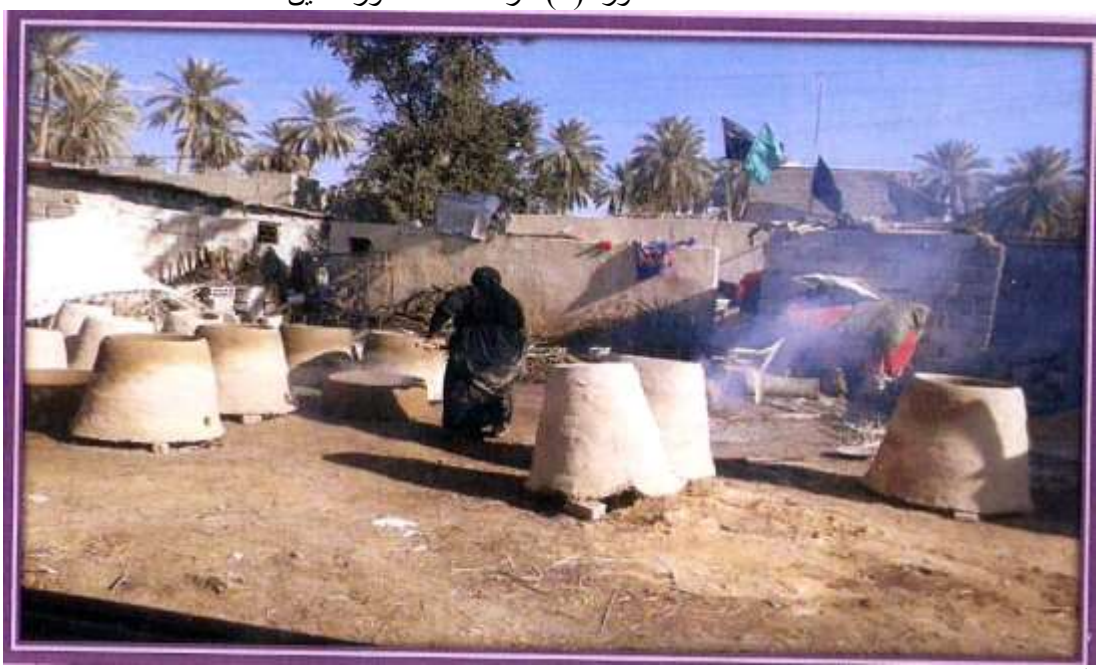

التقطت بتاريخ (٢٠٢٠/١٢/٢٠)

٨. حرفة صناعة السجاد اليدوي:

من المكملات الاساسية لسكن العائلة العراقية سواء في المدينة او الريف (افرشة الجلوس) في وقت كانت استخدام الكراسي او القنفات مقتصرة على فئات معينة داخل المدن. في حين شاع استعمال البساط والسجادة في استخدامات اغلب سكان العراق، لاسيما في اريافه مما اعطى لهذه الصناعة خاصية من حيث الشكل والحجم والنوع. فأخذ البساط شكلاً طولياً بقياس (١×٣ متر) يصنع من مادة الصوف وبقي هذا الحجم حتى للسجاد الالي.بينما تعددت قياسات السجاد من (٢×٣ متر) أو (٣×٤ متر).

ان مقومات نجاح هذه الحرفة في مدينة الحلة ومدن العراق الاخرى (قضاء الحي في محافظة واسط) هو التتابع الفني لخبرة العاملين فيها كونها من الحرف القديمة التي ظهرت وتأصلت ولازالت تمارس في ناحية المدحتية احدى نواحي قضاء الهاشمية ومنها توزعت على أحياء مدينة الحلة. إذ أخذت الحكومة على عاتقها ضم هذا القطاع الصناعي للدولة بتأسيس مصنع السجاد اليدوي عام (١٩٩٣) يعمل فيه (١٨٠ عاملة) جميعهم من النساء.

تعتمد حرفة صناعة السجاد اليدوي والبسط على مادة القطن والصوف، فضلاً عن خيوط البولستير والحرير وهي مواد تستورد من خارج البلاد من دول (يوغسلافيا والصين) بمعدلات تتراوح من (٢-٤ طن سنوياً) لغرض انجاز سجاده بأحجام (١×٣) و(٢×٣ متر).[xxviii] تركزت مواقع هذه الحرفة في مركز قضاء الحلة على الطريق الرابط (حله – نجف) ينظر خريطة (٤).

مشكلات ومعوقات الصناعات الحرفية في مدينة الحلة:

لا تخلو صناعة او حرفة مهما كبرت او صغرت من مشكلات تؤثر في نمو وتطور الحرفة وعموماً يمكن حصر هذه المعوقات بالاتي:

١. **مشكلات المواد الأولية:**

قلة المواد الأولية لبعض الحرف الصناعية وعدم أستثمار ما موجود داخل البلاد، تلجأ بعض الحرف الى أستيراد هذه المواد مما يشكل عائقاً في استمرار عمل الصناعة في حالة انقطاعها او ارتفاع أسعارها.

٢. **مشكلات الانتاج:**

وفيها تأخذ اتجاهين الأول يتمثل بتلكئ الانتاج بسبب نقص المواد الأولية، أما الثاني فينحصر بتوقف المكائن والالات ولاسيما بالصناعات النسيجية لقدمها وعدم توفر قطع غيارها.

٣. **مشكلات اليد العاملة:**

العامل أداة مهمة في العملية الانتاجية مهما وصلت الصناعة في ادارتها الياً. فهو يبحث عن الأجور الجيدة خاصة للماهرين منهم. وما يترتب على الصناعة من توقف وتلكئ ينعكس على دخل العامل حتى في القطاع العام، كون العامل يتقاضى أجوراً اضافية كحوافز تشجيعيه. هذا التوقف بالعمل والاجور يجعل الكثير منهم بالعزوف والبحث عن أعمال اخرى تدر ربحاً أكثر وهي أكثر استقراراً خاصة للعاملين الماهرين منهم والذين أكتسبوا خبره هذه الصناعة.

٤. **مشكلات الطاقة:**

وتتمثل الطاقة المستثمرة في عمليات التشغيل بسبب قلتها وكثرة الانقطاعات او بعدم الحصول على المشتقات النفطية لقلتها أو ارتفاع اسعار شراءها.

٥. **مشكلات الخدمية:**

وقد تم الاشارة الى بعضاً منها كخدمة الطاقة ولكن الخدمات الاخرى ومنها الماء والنقل أثرت ايضاً في نجاح هذه الحرف ولعل خدمة الرعاية والاعلان تأتي في مقدمتها. إذ تفتقر الصناعة العراقية عامة لهذه الخدمة. إذ تجد نفسها وحيدة وغير قادرة على الصمود أمام البضاعة المنافسة لها في أسواق الدول المجاورة.

٦. **مشكلات التسويق:**

ان انفتاح السوق المحلية بعد (٢٠٠٣/٤/٩) قد اساء كثيراً الى واقع الصناعة العراقية في الوقوف امام موجة الدخول المنتظمة ببضائع قد تكون أقل جودة من البضائع المحلية ولكنها تباع بأسعار اقل منها وهذا ما واجهه الحرف في مدينة الحلة فأصبحت تراوح في اسواقها الى جانب توقفها عن الانتاج.

الخاتمة:

الحرف الصناعية دليل حضاري وصناعي مميز لواقع الحال الاجتماعي للبلد. إذ تمثل هذه الحرف مرحلة مهمة من التطور التاريخي التي تمر بها البلاد تحاول الصناعة تجسيدها ونقل معالمها للعالم الخارجي، فأدخلت فيها الصناعة مهارتها لغرض صقلها لتجد اسواقا للبيع لها. ونظراً لموقع مدينة الحلة في منطقة الفرات الاوسط وما تحيط بها من مدن اشتهرت بمواقع مميزة لكل واحدة منها (دينية، زراعية، مدنية)، مكنت مدينة الحلة من استثمار مقومات نجاح هذه الحرفة بما توجد فيها من صناعات قديمة وتراثية عريقه وجدت لها مساحة للبناء والتطور، فظهرت صناعة البساط والسجاد والحلي والعباءة الرجالية وغيرها. بعضاً منها تطورت و لا تزال تعمل في حين قليلاً منها أندثرت او قل الطلب عليها كحرفة الصفار.

توزعت هذه الحرف على أساس العاملين فيها لآرتباطهم بمهارتهم او بأسواق بيعها كتركزات صناعية لها كما في منطقة السوق الكبير أو محلة النجارين، وعلى الرغم من أهمية هذه الحرف لكنها تعاني مجموعة مشكلات في مقدمتها ضعف الدعم الحكومي وقلة القروض الممنوحة للحرف واستقدام صناعات مشابهة لها من خارج البلاد. ولغرض تنمية وتطوير هذه الحرف ينبغي ايجاد الاتي:

١. دعم الصناعات الحرفية في مجالات التمويل والتسويق وتنمية المهارات.
٢. البحث عن مجالات جديدة للأبتكار والابداع لتحسين الانتاج كماً ونوعاً.
٣. اقامة دورات مهنية حرفية للعاملين في هذه الحرف لغرض تطوير الحرفة والعامل فيها ومحاولة تشجيعهم واعتبار العاملين فيها اساتذة صناعيين (اسطة).
٤. تسهيلات منح القروض المصرفية لطالبي القروض ولاسيما للصغيرة منها وبدون فوائد عالية ولمدة زمنية محددة.
٥. منح شهادات تقديرية لبعض الحرف الجيدة والمميزة في صناعتها.

الهوامش والتعليقات الختامية:

[i] ابن منظور، لسان العرب، ج٣، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ص ١٣٠
[ii] Long man Active study Dictionary of English, (Egypt:pearson education), 1999, P 156.
[iii] ابراهيم شريف، جغرافية الصناعة، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص٢
[iv] اتحاد الصناعات العراقي، مشاكل الصناعات الصغيرة والحلول المقترحة، ٢٠٠٤، ص٢
[v] وليد الجابر، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاسلامي المتأخر، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٤٠.
[vi] عبد خليل فضيل،دراسات في جغرافية الصناعة، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ص٦٤.
[vii] محمد أزهر السماك، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، مطبعة الأثير، الموصل، ٢٠٠٨، ص١١٦
[viii] عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، ط١، دار الصفا للنشر، عمان ٢٠١٣، ص ٩٠
[ix] وزارة الزراعة، الاحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤
[x] عبد الرحمن المعيني، التخطيط الصناعي في العراق، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد، ١٩٧٨، ص ٥٥
[xi] محمد أزهر السماك، عباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ١١٤
[xii] عباس علي التميمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٥، ص٣٨
[xiii] سعدي علي غالب، جغرافية النقل والتجارة، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٧، ص ٤٣
[xiv] Daivd Smith, Industrial Location on Economic Geographical Anylsis, U.S.|A, 1981, P69
[xv] وزارة الاسكان والاعمار، الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور محاغظة بابل، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة.
[xvi] ابراهيم شريف، واخرون، جغرافية الصناعة، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٢، ص٤٥
[xvii] احمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦، ص٧١
[xviii] Richard. T. ly of Geographic, wehrweini land economics, the Macraillan co. N.Y, 1948, P421
[xix] عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، مصدر سابق، ص٩٥
[xx] عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات الحرفية في مدينة الحلة، سلسله تراث الحلة، ٢٠٠٥، ص ٦٤
[xxi] انتصار حسون رضا السلامي، الحرف الصناعية في مدينة الكاظمية، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٧٢
[xxii] الدراسة الميدانية بتاريخ الخميس (٢٠١٦/٤/٧)
[xxiii] الدراسة الميدانية بتاريخ الاربعاء (٢٠١٦/٤/١٣)
[xxiv] مقابلة مع أحد الصاغة في السوق العصري للسيد (ابو فهد) صاحب صياغة الزهراء بتاريخ (٢٠٠٦/٤/٢٣)
[xxv] انتصار حسون رضا، مصدر سابق، ص ٥٠
[xxvi] الدراسة الميدانية، لقاء مع صاحب صياغة البركة السيد ابو ليث الشمري في السوق العصري بتاريخ (٢٠١٦/٤/١٨)
[xxvii] الدراسة الميدانية بتاريخ الخميس (٢٠١٦/٤/٢٨)
[xxviii] محمود محمد حسين، الصناعات النسيجية في محافظة بابل، رسالة ماجستير (غ.م) كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ٨٧.